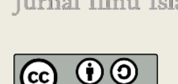
Rayah Al-Islam
Jurnal Ilmu Islam
Vol. 4, No. 1, April 2020, hlm. 80-92
P-ISSN : 2686-2018
E-ISSN : 2503-3816
http://ejournal.arraayah.ac.id





MANHÂJ DA'WAH AL SYAIKH MUHAMMAD IBN 'ABDIL WAHHÂB FÎ KITÂBI AL TAUHID AL LADZÎ HUWA HAQQULLÂH 'ALÂ AL 'ABÎD

منهاج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

Siti Rohmah [1*], Husnul Khatimah [2*]
[1] STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia
[2] STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia
*rahmahikreem13@gmail.com
*husnul.khatimah@arrayah.ac.id

ABSTRACT

Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab, may God have mercy on him, is a renewed reformer of the reformist preaching movement this era. Many people of common sense make up their hearts by this da'wah. And this blessed da'wa spread to many spots on the face of the earth because it was in the right curriculum. But this da'wa's opponents mutilated it to prevent people from accepting it, Rather, they consider that the book of monotheism that the Sheikh wrote for the sake of his da'wa is the "Black Book", which must be warned about the seriousness of its content. This humble research I wrote to show the merit of preaching Sheikh, may God have mercy on him, methodology through the book of monotheism, which is God's right over slaves. I wrote this research on the descriptive curriculum. Through this research, I found that the da'wa of the Sheikh, may God have mercy on him, is based on the plans drawn up that confirm that it is not an invention as claimed by its opponents, but rather it is based on the Qur'an and Sunnah and what was the predecessor of the nation. His approach to the da'wa to monotheism through this book increases it advantages that distinguish it from the other.

Keywords: Sheikh Muhammd bin Abdul Wahhab, The Book of Monotheism, The Methode of Da'wa

ملخص البحث

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو مصلح مجدد لحركة الدعوة الإصلاحية هذا العصر. كثير من الناس ذو فطرة سليمة يتألفون قلوبهم بدعوته. وقد انتشرت هذه الدعوة المباركة إلى كثير من البقاع على وجه الأرض لما كان فيها من وضع المنهاج الصحيح. لكن خصومها قاموا بتشويهها ليمنعوا الناس عن قبولها, بل يعتبرون أن كتاب

التوحيد الذي كتبه الشيخ في سبيل دعوته هو "الكتاب الأسود" الذي لا بد من حذره لخطورة مضمونه. فهذا البحث المتواضع كتبته لبيان مزية دعوة الشيخ رحمه الله منهاجية من خلال كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. كتبت هذا البحث على المنهاج الوصفي. فمن خلال هذا البحث وجدت أن دعوة الشيخ رحمه الله مبنية على الخطط المرسومة التي تاكد بأنها ليست دعوة مبتدعة كما زعم خصومها وإنما هي قائمة على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة. ومنهاجه في دعوة التوحيد من خلال هذا الكتاب يزيدها مزايا تميزها عن الأخرى.

الكلمات الرئيسية: الشيخ محمد بن عبد الوهاب, كتاب التوحيد, منهاج الدعوة.

المقدمة

توحيد الله بالعبادة هو حق الله على المكلفين, و بيان هذا التوحيد و إيضاح حقوقه و مقتضياته ولوازمه والدعوة إليه من أهم المهمات وأجل القربات وأعظم الأعمال.(عبد الرحمن, 2011).

لما غشي الظلام العالم اللإسلامي بعد مرور زمان بعيد عن هدي النبوة, ترك المسلمون كتاب الله و سة رسوله واتخذوا مئات من الآلهة دون الله الواحد وصاروا ينادون ويدعون البدوي والرفاعي في مصر وعبد القادر الجيلاني في العراق والهند, وابن عباس في مكة والطائف, وابن علوان في اليمن, وأصبحوا يخضعون ويتذللون أمام الأشجار والأحجار. (الندوي, 2001). عند ما وصل الأمر إلى هذا الحد, طلعت شمس الهدي والرشد من واد غير ذي زرع ورمال الأرض العربية التي كانت قد استشهرت بطيب العرار والخزامي, قد فاح فيها طيب التوحيد وكلمة الحق حتى عطرت العالم بأسره. وأريد بهذا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد إلى الأذهان

دروس التوحيد بجهده المتواصل وعمله الدائم وبلغ رسالة الحق والصدق إلى حيث وصل صوت هذا الرجل المجاهد.

لما رأى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الكثير من الناس في زمانه عبدوا غير الله وتقربوا للأشجار والأحجار وجهلوا توحيد العبادة ووقعوا فيما يضاد أصله ويضاد كمله, ورأى مظاهر الشرك الأكبر والشرك الأصغر والشرك الخفي قد انتشرت بين الناس وضربت بأطنابها بينهم, فساء الشيخ ذلك فنهض يدعو للتوحيد ويحارب الشرك, وكان أن صنف (كتاب التوحيد) على هذا السبيل. (الشايع, 2000).

كتاب التوحيد الذي ألفه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –أجز الله له الأجر والثواب– ليس له نظير في الوجود, قد وضح فيه التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وخلقهم لأجله, ولأجله أرسل رسله وأنزل كتبه, وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ما ينافيه من الشرك الأصغر والبدع وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه, فصار بديعا في معناه لم يسبق إليه علما للموحدين وخجة على الملحدين.(عبدالرحمن) . وهذه الرسالة هي أشهر مؤلفات الشيخ وكما أن كتاب (تقوية الإيمان) للشيخ إسماعيل الشهيد (ش سنة 1246 هـ) قد أسيئت سمعته في مجالس أصحاب الأفكار الفاسدة في الهند فكذلك (أدعياء العقيدة الطيبة) في العرب والعجم لا ينظرون إلى كتاب التوحيد نظرة طيبة. (الندوي, 2001).

إساءة سمعة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كذلك انتشرت في إندونيسيا حيث إننا وجدنا كتابا ألف لتشويه هذه الدعوة المباركة. هذا الكتاب المسيء له موضوع (التاريخ الدموي للطائفة الوهابية), ألفه رجل يسمى بالشيخ إدهرام سنة 2011 م وطبع في مطبعة بوستاكا بسانترين, جوغجاكرتا. وساعت تسمية الوهابية عند

الإندونسيين فدخلت معجماتهم الحديثة, وأخطأ بعضهم فجعلها مذهبا جديدا في الإسلام تبعا لما افتراه خصومها.

فالوهابية مصطلحات باتت تتكرر كثيرا في السنوات الأخيرة, ما بين مهاجم و مدافع و ما بين محذر و محلل (الترباني, 2010), بل كثير من العلماء الإندونيسية يحذرون الناس من خطر هذه الفكر المستورد و الذي يمثل خطرا على الإسلام يفوق خطر جحافل التتار التي دمرت الأخضر و اليابس حتى كتبوا عددا من الكتب لتحذير الناس منها.

فكثير من المجتمع في إندونيسيا الذين لا يفهمون حقيقة هذه الدعوة امتنعوا عن القبول بسبب اتهامات التي فيها تشويه لهذه الدعوة المنتشرة في إندونيسيا. ولهذا, فالباحثة تحاول أن تكشف هذه الحقيقة مع كثرة الكتابات و البحوث و المؤلفات عن هذه الدعوة و صاحبها –رحمه الله– التي كتبها العلماء, مثل بحث للدكتور علي بن عبد العزيز الذي عنونه المؤلف (منهج الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب في كشف الشبهات) فإن البحث الجديد لا يزال يجد له مكانا بين أحضانها. ومن أخص الأسباب لكتابة هذا البحث فإن لبحوث والتأليفات المنتشرة أكثرها ترتكز في دعوة الشيخ من حيث التاريخ ومنهاجها على وجه العام كالبحث لأحمد سوكاردي بالموضوع

(Strategi dan Metode Dakwah Muhammad bin Abdul Wahhab) , وبحثي هذا سيرتكز في النظر حول منهاج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وجد في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد رغبة في مرضات الله و دفعا عن الحق الذي حمله الشيخ و أتباعه رحمهم الله و جزاهم الله خيرا جزيلا.

منهج البحث

تعتمد الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي وهو أسلوب من أساليب البحث عن المعلومات, ويعتمد على توفر المعلومات الكافية الصحيحة عن ظاهرة ما, وضمن فترة زمنية محددة وذلك من أجل الحصول على نتائج أفضل يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما يتوافق مع معلومات الظاهرة.

فبناء على هذا المنهج تحاول الباحثة جمع المعلومات الكافية عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية من تاريخها ومحاسنها مع منهاجه فيها من المصادر لها علاقة بالموضوع, ومعلومات عن ظاهرة تتعلق بمعارضة هذه الدعوة بما فيه من التشويه في إندونيسيا على وجه الخاص. ثم تفسر الباحثة هذه المعارضة كي تحصل على النتائج المناسبة وتستنبط استنباطا صحيحيا.

نتائج البحث

أ. التعريف بمنهاج الدعوة

أما كلمة المنهاج لغة هو بمعنى الطريق الواضح.(منظور, 2007).

وهو في الاصطلاح بمعنى النظام والخطة المرسومة للشيء.(البيانوني, 1995).

منهاج الدعوة هو موضوع يتناول عن خطط الدعوة ونظمها المرسومة لها.

فيكون معنى منهاج الدعوة هو الطريق الذي يسلكه الداعي لتبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.

ب. ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو شيخ الإسلام وناصر السنة وقامع البدعة, محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن رشيد بن بريد بن مشرف النجدي التميمي. (الشايع, 2000), ولد في العيينة سنة 1115 هـ. وهو إمام الدعوة السلفية الحديثة والمجدد العقيدة الإسلامية السليمة, وهو رائد النهضة الفكرية والعلمية والأدبية في العصر الحديث باتفاق رجالات الفكر وأساطين التاريخ. (عبد الله).

تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين, وكان حاد الفهم وقاد الذهن, ذكي القلب سريع الحفظ. قرأ على أبيه في الفقه. وكان رحمه الله في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام, فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه. جد في طلب العلم وأدرك وهو في سن مبكر حظا وافرا من العلم, حتى إن أباه يتعجب من فهمه ويقول: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام. (غنام, 1918).

غير أنه تعلم في يد والده فإن للشيخ شيوخا كثيرة نال منهم حظا كبيرا من العلم. ومن أشهر شيوخه:

1. الشيخ عبد الله بن سالم البصري رحمه الله (ت1135 هـ) في مكة.
2. الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف رحمه الله (ت1140 هـ) في المدينة.
3. الشيخ محمد حياة بن إبراهيم السندي رحمه الله في المدينة.

للشيخ جمع غفير من الطلاب, أشهرهم:

1. الإمام غبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله (ت1218 هـ) .
2. أنجاله الشيخ حسين (ت1224 هـ) والشيخ علي (ت1243 هـ) والشيخ عبد الله (ت1245 هـ) – رحمهم الله–

3. حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله صاحب كتاب فتح المجيد (ت1285 هـ).

4. الشيخ حمد بن معمر رحمه الله (ت1225 هـ) .

رحل الشيخ مرتين إلى الحجاز ثم إلى المدينة ورحل إلى البصرة, وعاد إلى نجد وسكن حريملاء, ثم انتقل إلى العيينة ناهجا منهج السلف الصالح وداعيا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من الأوهام. وكانت دعوته الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله, تأثر بها رجال الإصلاح في الهند والعراق ومصر والشام وغيرها. (الزركلي, 2002).

ألف الشيخ الكتب والرسائل كثيرة, منها:

1. كتاب التوحيد, وهو أشهر كتب الشيخ رحمه الله
2. الأصول الثلاثة
3. مسائل الجاهلية
4. كشف الشبهات
5. أداب المشي إلى الصلاة
6. مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن الإستراتيجية التبشيرية لمحمد بن عبد الوهاب هي الانتباه إلى التوحيد ، والوعظ في بيئته ، وجمع سلطة الدعوة مع الحكومة. طريقة الوعظ هي عن طريق الحكيمة والشفوية والكتابية وحتى الاعتداءات على أولئك الذين يحاولون التنديد بالشريعة الإسلامية علانية. الهدف هو القضاء على البدعة لإعادة المجتمع إلى التعاليم الإسلامية البحتة. (Sukardi,2013)

توفي رحمه الله سنة 1207هـ بعد عمر حافل بالعطاء والجهاد والدعوة إلى الله تعالى ونشر التوحيد ومحاربة الشرك. (الشايع, 2000).

ج. التعريف بكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد هو من أهم كتب ألفها الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ركز هذا الكتاب على توحيد العبادة, وهو توحيد الألوهية والتحذير عن الشرك الأكبر والأصغر مع الكلام على توحيد الأسماء والصفات, والبيان والأدلة من الكتاب والسنة على خطر الشرك وبيان ما بعث الله به رسله من التوحيد.(الشايع, 2000) .

يتكون هذا الكتاب من ستة وستين بابا وذكر في كل باب مسائل. ذكر فيه الشيخ حقيقة التوحيد وحدوده, والشرك ومفاسده, وفصلالقول في جميع تلك الطرق التي تؤدي إليه كالاستعاذة والاستغاثة بغير اللع والتوسل ودعاء غير الله والنذر والذبح لغيره والسحر والكهانة والتطير وغيرها. ولم يأت بأفكاره إلا القليل بل اكتفى في كل باب بذكر براهين واضحة وصريحة من الكتاب والسنة.

حفل الكتاب بمكانة علمية رفيعة لدى العلماء لما تميز به من أهمية في موضوعه ومقصده, وسهولته في عبارته وطريقته, وقوة حججه وأدلته, فاعتنوا به حفظا وتدريسا, ومدارسة, وبيانا, وشرحا, وكتابة, وإملاء, فذاع صيته في الأفاق. وتحمل البعض لأجله المتاعب والمشاق, فنفع الله به أفرادا من الأمة وجماعات, وأوطانا وحكومات, وما كان ذلك ليكون إلا بفضل الله أولا وأخيرا ثم بما رزق الله سبحانه وتعالى الشيخ رحمه الله من الإخلاص والصدق والصبر. (الحماد, 2010).

د. منهاج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

نهج الشيخ دعوته على الآتباع للكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة, يقول رحمه الله مبينا منهجه وأسس دعوته: (فنحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة وما عليه الآعتماد من أقوال الأئمة الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت, ومالك بن أنس, ومحمد بن إدريس, وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى) . وقال رحمه الله في تقرير معتقده: (فنحن ولله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل).(الداود).

فبناء على منهاجه الدعوي العام فتولد منه منهاج خاص في تأليف كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد, لسهولة تبليغ ما فيه من الدعوة.

1. اعتمد الشيخ في تأليف هذا الكتاب على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار وأقوال السلف الصالح. فهذا الاستشهاد أعطى الكتاب قيمة علمية كبيرة, ويأكد بأن دعوة الشيخ قائمة على ما كان عليه سلف الأمة.
2. جودة ترتيب الكتاب ودقته في العرض, حيث قسم الكتاب إلى أبواب كثيرة, يحمل كل باب منها عنوانا مستقلا. فهذا يدل على سعة علم الشيخ ودقة فهمه في مسائل التوحيد.
3. رتب الكتاب حسب أهمية كل موضوع مبتدئا بالأهم فالأهم. ابتدأ الشيخ رحمه الله الكتاب ببيان وجوب التوحيد وأنه حق الله على العبيد, وهو الغاية التي خلقوا لأجلها, وبعث الله الرسل عليهم السلام للدعوة إليه, ولم يضع لكتابه خطبة تنبىء عن مقصده لأنه اكتفى بدلالة الترجمة الأولى على مقصده. ثم تقدم الموضوع عن الترغيب في التوحيد على الترغيب عن ضده.

4. ذيل كل باب بمسائل هي في الحقيقة أحكام الباب وما يستفاد من هذه النصوص والآثار. فذكر هذه المسائل يدل على قوة فهم الشيخ ودقة استنباطه, وفيها شحذ أذهان طلاب العلم في معرفة المواضع التي استنبطت منها هذه المسائل.

5. رتب المسائل التي هي استنباطات حسب ترتيب نصوص الباب.

6. يقل في الكتاب من الكثير من العلماء منهم: البغوي (ت516 هـ), وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ), والذهبي (ت748 هـ), وابن القيم (ت751 هـ). فهذا يدل على أن دعوة الشيخ هي ليست جديدة, إنما دعوته هي امتداد دعوة سلفه من الأئمة.

7. شابه (كتاب التوحيد) (صحيح البخاري)في ترتيبه و طريقة التبويب وتراجمه. إذ كان هذا الكتاب من أوله إلى آخره يسوق فيه الشيخ آيات وأحاديث وأثارا عن سلف هذه الأمة, وصنيعه هذا يشبه صنيع الإمام البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح, وعلى الأخص كتاب التوحيد الذي هو آخر الكتب في صحيح البخاري.

خلاصة البحث

بناء على ما تقدم عرضه وبيانه خلال هذا البحث المتواضع، استخلصت الباحثة نقاطا, أهمها:

1. أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في دعوته ليس مبتدعا, بل كان سار على خطى من كان قبله من الأئمة.

2. أن دعوة الشيخ رحمه الله قائمة على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.

3. أن لدعوة الشيخ رحمه الله منهاجا الذي وضع له خطط دعوته ورسمه فيها

4. أن الشيخ سلك منهاجا في تأليف كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد الذي يميزه عن غيره من الكتب:

1. اعتمد الشيخ في تأليف هذا الكتاب على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار وأقوال السلف الصالح
2. جودة ترتيب الكتاب ودقته في العرض, حيث قسم الكتاب إلى أبواب كثيرة, يحمل كل باب منها عنوانا مستقلا
3. رتب الكتاب حسب أهمية كل موضوع مبتدئا بالأهم فالأهم
4. ذيل كل باب بمسائل هي في الحقيقة أحكام الباب وما يستفاد من هذه النصوص والآثار
5. رتب المسائل التي هي استنباطات حسب ترتيب نصوص الباب
6. ينقل في الكتاب من الكثير من العلماء منهم: البغوي (ت516 هـ), وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ), والذهبي (ت748 هـ), وابن القيم (ت751 هـ)
7. شابه (كتاب التوحيد) (صحيح البخاري)في ترتيبه و طريقة التبويب وتراجمه.

المراجع

البيانوني, محمد. (1995). **المدخل إلى علم الدعوة**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الترباني, جهاد. (2010). **مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**. القاهرة: دار التقوى.

الداود, أسماء. (2017). **جوانب الوسطية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. المدينة المنورة: دار المأثور.

الزركلي, خير الدين. (2002). **الأعلام قاموس تراجم المجلد 8**. الكويت: دار العلم.

الشايع, عبد الإله. (2000).**عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب**. الرياض: دار الطيبة.

الشيخ, رأفت. (1995). **تاريخ العرب المعاصر**. الهرم: عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية.

اللطيف, عبد العزيز. (1989). **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. الرياض: دار طيبة.

الندوي, مسعود. (2009). **محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه**. الرياض: وزارة الشؤؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد, مكتبة الملك فهد الوطنية.

حسن, عبدالرحمن بن. (2011). **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**. القاهرة: دار قرطبة.

غنام, ابن. (1918). **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**. قطر: المطبعة المصطفوية.

منظور, ابن. (2007). **لسان العرب**. مدينة نصر: دار المعارف.

هزاع, نوال. (1982).**دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي**. مكة: وزارة التعليم العالي بجامعة أم القرى.

Al-Hammad, I. 2010. Manhâj Al-Syaikh Muhammad ibn Abdil Wahhâb Fî Tartîb Abwâb Kitâb Al-Tauhîd. *Majallah Al-'Ulûm Al-Syar'iyyah bi Jâmi'ah Al-Imâm Muhammad ibn Sa'ûd,* Vol. 14, No. 14

Sukardi, A. 2013.. Metode Dakwah Muhammad bin Abdul Wahhab. *Al-Munzir,* Vol. 6, No. 2

Zainu, Muhammad. t.t. *Ada Apa dengan Wahabi Pro Kontra Dakwah Syaikh Muhammad bin Abdul Wahhab*. Tegal: Pustaka Imam Nawawi.